

تاج العروس من جواهر القاموس

يُرِيدُ : أَجَادَتْهُ السَّيِّدَةُ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَي : تَصَرَّفُ لَهَا إِدْلَاجُ
اللَّيْلَةِ الَّتِي لَا تَهْجَعُ فِيهَا . وَالْوَصَّافُ : الْعَارِفُ بِالْوَصْفِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ
وَمِنْهُ : وَكَانَ وَصَّافًا لِحِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : وَالْوَصَّافُ : لِقَابُ أَحَدِ سَادَاتِهِمْ لُقَّابٌ بِذَلِكَ لِحَدِيثٍ لَهُ أَوْ
اسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَامِرِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ عَجَلٍ قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : سُمِّيَ الْوَصَّافُ لِأَنَّ الْمُتَذَكِّرَ الْأَكْبَرَ ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ قَتَلَ يَوْمَ
أُورَاهَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ قَتْلًا ذَرِيعًا وَكَانَ يَذُبُّ عَنْهُمْ عَلَى جَبَلٍ وَآلَى أَنْ لَا
يَرُفَعَ عَنْهُمْ الْقَتْلُ حَتَّى يَبْلُغَ الدَّمُ الْأَرْضَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ عَامِرٍ :
لَوْ قَتَلْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ هَكَذَا لَمْ يَبْلُغْ دَمُهُمُ الْأَرْضَ وَلَكِنْ صُبَّ عَلَيْهِ مَاءٌ
فَإِنَّهُ يَبْلُغُ الْأَرْضَ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ الْوَصَّافُ . وَمِنْ وَلَدِهِ : عُبَيْدُ بْنُ
الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ الْمُحَدِّثُ الْعَجَلِيُّ عَنْ عَطَاءٍ وَطَاوُسٍ وَعَطِيَّةِ
الْعَوْفِيِّ . وَعَنْهُ عَيْسَى ابْنُ يُونُسَ وَابْنُهُ سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ . قَالَ شَيْخُ
لُحَمَّادِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى . وَالْوَصِيفُ كَأَمِيرٍ : الْخَادِمُ
وَالْخَادِمَةُ أَي : غُلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً كَالْوَصِيفَةِ قَالَ ثَعْلَبٌ : وَرُبَّمَا
قَالُوا لِلْجَارِيَةِ : وَصِيفَةٌ ج : وَصَائِفُ وَجَمْعُ الْوَصِيفِ : وَصَفَاءُ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ أَنَّ نِسَاءَهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعُسَفَاءِ وَالْوُصَفَاءِ . وَقَدْ وَصَفَ الْغُلَامُ كَكَرْمٍ
: إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْخِدْمَةِ وَالْإِيصَافُ وَالْوَصَافَةُ أَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَقَالَ
: وَصِيفُ بَيْتِ الْوَصَافَةِ وَأَمَّا ثَعْلَبُ فَقَالَ : بَيْتُ الْإِيصَافِ وَأَدْخَلَهُ فِي
الْمَصَادِرِ الَّتِي لَا أَفْعَالُ لَهَا وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَلَا عِبْرَةَ لِمَا نَطَّرَهُ
شَيْخُنَا نَعَمْ إِنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَدْ أَثْبَتَ فِعْلَهُ وَإِسَاءَهُ تَبِعَ صَاحِبُ
الْخُلَاصَةِ فَهَذَا قَوْلَانِ . وَتَوَاصَفُوا الشَّيْءُ : وَصَفَةً بَعَضُهُمْ لِبَعْضٍ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ مِنَ الْوَصْفِ . وَاسْتَوْصَفَهُ أَي : الْمَرِيضُ الطَّيِّبُ : إِذَا
سَأَلَهُ أَنْ يَصِفَ لَهُ مَا يَتَّعَالَجُ بِهِ كَمَا فِي الصَّحَاحِ . قَالَ : وَالصَّفَّةُ :
كَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وَأَمَّا النُّحَاةُ فَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهَا
النَّعْتُ وَهُوَ أَي : النَّعْتُ : اسْمُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ نَحْوُ : ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ
أَوْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى كَمَثَلِ وَشَيْءٍ وَمَا يَجْرِي مَجْرَى
ذَلِكَ تَقُولُ رَأَيْتُ أَخَاكَ الطَّرِيفَ فَلَاخُ هُوَ الْمَوْصُوفُ وَالطَّرِيفُ هُوَ

الصِّفَةُ فلهذا قالُوا : لا يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ الشَّيْءُ إِلَى صِفَتِهِ كما لا يَجُوزُ
أَنْ يُضَافَ إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ عِنْدَهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّ
الطَّرِيفَ هُوَ الْأَخ ؟ كما في الصَّحاح والعُباب .
ومما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : اتَّصَفَ الشَّيْءُ : أَمْكَنَ وَصَفَهُ قَالَ سُحَيْمٌ : .
وما دُمِّيَّةٌ مِنْ دُمَى مَيْسَنَا ... نَ مُعْجَبِيَّةٌ نَظَرًا وَاتَّصَفَا